

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (45 / 56)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد فان قيل اذا حكمتكم باستحالة اليجاد هنا العبد - 00:00:00

فاذا لا فعل للعبد اصلا العبد فاعل لفعله حقيقة وله قدرة حقيقة قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقال تعالى فلا تبتأس بما

كانوا يفعلون وامثال ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:00:15

اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه ما زال المصنف لمناقشة النفاة الاستطاعة قبل الفعل وهم المعتزلة

انهم اذا قالوا انكم اذا حكمتكم بانه يستحيل اليجاد من العبد - 00:00:40

فانه عندئذ لا فعل للعبد اصلا يقول العبد لا يستطيع ان يجد من تلقاء نفسه وانما بما يقدره الله سبحانه وتعالى عليه الله اضاف الفعل

للعبد حقيقة وان له قدرة حقيقية - 00:01:03

وهذا كثير في القرآن كقوله جل وعلا وما تفعلوا من خير يعلمه الله فاضاف الفعل للعبد قال جل وعلا هؤلاء المعاندين فلا تبتأس بما

كانوا يفعلون واضاف لهم فعلا ينسب اليهم - 00:01:27

نعم. واذا ثبت كون العبد فاعلا فافعله نوعان نوع يكون منه من غير اقتتران قدرته وارادته فيكون صفة له ولا يكون فعل كحركات

المرتعش ونوع يكون منه مقارنا ليجاد قدرته واختياره - 00:01:47

فيوصف بكونه صفة وفاعلا وكسبا للعبد كالحركات الاختيارية والله تعالى هو الذي جعل العبد فاعلا مختارا. وهو الذي يقدر على ذلك

وحده لا شريك له ولهذا انكر السلف الجبر فان الجبر لا يكون الا من عاجز - 00:02:08

فلا يكون الا مع الاكراه يقال للاب ولاية اجبار البكر الصغيرة على النكاح وليس له اجبار الثيب البالغ اي ليس له ان يزوجهها مكرهة هذه

مسألة افعال العباد وافعال العباد - 00:02:29

على ضربين الضرب الاول افعال بغير ارادتهم اي بغير اختيارهم يسمى عند العلماء بالافعال الاضطرارية مثلها حركة المرتعش فانه لا

يتحكم بارتعاش عضوة وكذلك مثل هذا حركة الدم في عروقه لا يتحكم بها - 00:02:48

حركة النفس في صدره لا يتحكم بها ولهذا لو شم اه المحرم طيبا من غير قصده ما عليه اثم لانه حركة بغير اختياره ومن هذا من هذا

الباب ما يكون في منامه - 00:03:11

فانها حركات وافعال لا قدرة له بها. بمعنى انه لا ارادة ولا اختيار له بها فهذه لا يترتب عليها لا ثواب ولا عقاب ومثل ذلك النظرة الاولى

الى الحرام التي كانت بغير اختياره - 00:03:33

ولا يترتب عليها ثواب ولا عقاب انما العقاب والثواب يترتبان على استمراره عليها او مدافعة نفسه بعد ذلك النوع الثاني من افعال

العباد افعال باختيارهم يسمى بالافعال الاختيارية بارادتهم افعال ارادية - 00:03:53

كذهابه للمسجد وكقيامه بالصلاة ووظوءه انتهائه عن المحرم هذي افعال باختياره يترتب عليها الثواب والعقاب وهذا رد على قول

الجبرية الذين قالوا ان افعال العباد كلها في حق حقهم في القدر اضطرارية - 00:04:14

والاول الافعال الاضطرارية رد على القدري الذين قالوا ان العباد يخلقون افعالهم فمن عرف الفرق بين نوعي الفعل عرف الحكم الثواب

والعقاب قام على ماذا هذا الفعل الاختياري ولم يقيم على الفعل الاضطراري - 00:04:38

يرى الرأي في منامه انه يظاً ذات محرم فينزل هل عليه اثم هل يقال هذا ناكح لمحارمه تقيم عليه الحدود ليش مع انه حصل قضاء الوتر لان الفعل ليس باختياره ولا بارادته - 00:05:00

ومثله لو كتفك عدو وضرب بك اخر فمات الاخر صرت انت الالة التي قتلته اما والفعل بغير اختيارك فلا حرج عليك الا اذا كان لك ممدوحة في دفعه. ربط الشارح هذه المسألة بمسألة في النكاح - 00:05:25

يقولها الفقهاء قالوا وللأب ولاية اجبار بنته الصغيرة يعني ليس له اجبار بنته الكبيرة متى تكون البنت صغيرة او كبيرة حد ذلك البلوغ فاذا بلغت صارت كبيرة يعرف الناس اليوم لا - 00:05:49

يوم صارت الدبرة عند حريمها تبلغ البنت الخمسة وعشرين يقول توه صغيرة تتخرج من الجامعة توه صغيرة ما تهنت هذا عرف ايش؟ طارئ ناشئ من الجهل والامام الشافعي رحمه الله يقول رأيت جدة - 00:06:12

عمرها احدى وعشرين سنة كم عمر الجدة واحد وعشرين. واحد وعشرين سنة. الله يخلف على بنات المسلمين من واحد وعشرين لخطبت قال توه صغيرة يا حول ها ليه ليه ما يزوجونها - 00:06:35

لان الدبرة مهيب عند الرجال عند الحريم لو الدبلة عند الرجال سنعهن كما صنع ابائكم واجدادكم رأى جده عمرها احدى وعشرين سنة نكحت وهي بنت تسع وانتجت وهي بنت عشر - 00:06:55

ثم بنتها وهي بنت تسع وانتجت وهي بنت عائشة فلها فلام احدى وعشرين سنة الفقهاء يقولون وللأب ولاية اجبار بنته الصغيرة هي التي لم تبلغ اذا رأى فيها المصلحة ولا يعتبرون الاجبار الا للأب - 00:07:13

قالوا لانه للاشفق والاحن اما بقية الاوليا فليس لهم ذلك الا باذنها واما البنت الذي التي بلغت فانها لا تجبر النكاح ولهذا من شرائط النكاح الشرط الاول تعيين الزوجين الشرط الثاني رضاها - 00:07:33

الزوج بالزوجة ورضا الزوجة بالزوج الشرط الثالث الولي الشرط الرابع الشهود وقد انكحت امرأة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت الى النبي شاكية ان ابي اجبرني فانكحني من هذا - 00:07:56

قال عليه الصلاة والسلام ان شئتي بقيتي وان شئتي فرقت بينكم قالت لكني ابقى يا رسول الله حتى يعلم النساء ان لنا ممدوحة في امرنا وهي امرأة بالغة امضى العقد على رضاها وعلى قبولها - 00:08:15

المقصود من هذا ان الله لم يجبر عباده على الخير ولا على الشر وانما بين لعباده المكلفين انسا وجنا بين طريق الخير وحثهم ورغبهم اليه حتى ارسل الرسل وانزل الكتب - 00:08:36

وقامت دلائل وبين طريق الشر وحذرهم ونهاهم عنه وارسل لهم من يحذرهم من هذا الشر ثم العبد المكلف يختار عندئذ ما يرى باختياره نعم حفف الله الطريق الاول الشهوات محافظ الطريق الثاني - 00:08:55

بالمكاره ولكن فعله اختياره وارادته نعم الله تعالى لا يوصف بالاجبار بهذا الاعتبار لانه سبحانه خالق الارادة والمراد قادر على ان قادر ان يجعله مختارا بخلاف غيره ولهذا جاء في الفاظ الشارع الجبل دون الجبر. نعم لا يوصف الله بانه - 00:09:18

اجبر عباده مع ان فعل العباد مهما كان خيرا وشرافا وكفرا وايمانا لن يخرج عن قدر الله بحال لكن لا يقال الله اجبرهم بمعنى انه اكرههم على فعل لا يريدونه. وانما يفعل الفاعل باختياره - 00:09:45

قال فان الله جعله اي العبد قادرا مختارا بخلاف غير الله لا يستطيع ان يجعل البنت الصغيرة قادرة مختارة ولهذا الوصف الشرعي الذي جاء في القرآن وفي السنة ايش؟ الجبل وليس الجبر - 00:10:05

الجبل التنشئة والهداية والتوفيق كما في حديث اشج عبد القيس المخرج في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلتين يحبهما الله فقال يا رسول الله اخلقين تخلقت بهما - 00:10:25

ام جبلت عليهما قال بل جبلت عليهما اليس منك انت ليس من كسبك فداء وانما الله الذي هداك ووفقك لهذا لهذين الخلقين الحلم والاناة وهي عدم العجلة نعم ولهذا جاء في الفاظ الشارع الجبل دون الجبر - 00:10:45

كما قال صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان فيك خلتين يحبهما الله. الحلم الحلم والاناة فقال اخلقين تخلقت بهما ام خلقين
جبلت عليهما فقال بل خلقين جبلت عليهما - [00:11:08](#)

وقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله والله تعالى انما يعذب عبده على فعله الاختياري والفرق بين العقاب على
الفعل الاختياري وغير الاختياري مستقر في الفطر والعقول. لو قال الشارح والله انما يعذب - [00:11:27](#)

ويثيب على الفعل الاختياري هذا الذي قام وصلى وعلى طاعة باختياره ولا غصب عنه اختياره يثيبه الله وذاك الذي ذهب واكل الربا
باختياره ووقع فيما يوجب عذاب الله باختياره فيقع العذاب باختياره - [00:11:48](#)

ولهذا قلنا ان قاعدة الثواب والعقاب انما هي على ما يفعله المكلف بارادته واختياره نعم ايه يحبكم الله ورسوله. اللفظ المحفوظ في
الصحيحين الحمد لله على ما الذي على ما يحبه الله - [00:12:12](#)

وجاء في غير الصحيحين ورسوله ان الرسول يحب هذين الخلقين الحلم والاناة صلى الله عليه وسلم. نعم واذا قيل خلق الفعل مع
العقوبة عليه ظلم كان بمنزلة ان يقال خلق اكل السم ثم حصول الموت به ظلم. هذا من - [00:12:34](#)

المتفلسفة قالوا اذا خلق الله الفعل وعاقبة عليه خلق الزنا وعاقب الزاني عليه هذا ظلم هذا ظلم لان الذي خلق الزنا هو الله كيف
يخلق العقوبة عليه هذه سفسطة فان الزنا سبب للعقوبة - [00:12:53](#)

كما ان السم سبب لماذا؟ للموت وليس ان هذا ملازم لهذا نعم فكما ان هذا سبب للموت فهذا سبب للعقوبة ولا ظلم فيهما الحاصل ان
فعل العبد فعل له حقيقة - [00:13:15](#)

ولكنه مخلوق لله تعالى ومفعول لله تعالى. مفعول لله لان الله خلق الفاعل وفعله قيل مفعول لله لان الله خالق لهذا الفاعل وهو خالق
لفعله تقول ان ان الصواريخ والسيارات مخلوقة لله - [00:13:32](#)

لان الذي خلقها وصنعها هو العبد في الحديث في صحيح مسلم ان الله خالق كل صانع وصنعتة نعم ليس هو نفس فعل الله ففرق بين
الفعل والمفعول والخلق والمخلوق. والى هذا المعنى اشار الشيخ رحمه الله تعالى بقوله - [00:13:52](#)

وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. نعم افعال العباد خلق الله لا تخرج عن كونها مخلوقات لكن مكتسبها هو العبد هو الذي
تضاف اليه ويحاسب عليه. يثاب ويعاقب بحسب هذا الفعل - [00:14:14](#)

نعم اثبت للعباد فعلا وكسبا واذاف الخلق الى الله تعالى والكسب هو الفعل الذي يعود على فاعله منه نفع او ضرر. نعم. ما هو الكسب
كل فعل عاد عليك منه النفع - [00:14:32](#)

او عاد عليك منه الضرر لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والكسب هنا ليس ككسب الاشاعرة الذي يذكرونه في باب القضاء والقدر فان
كسب الاشاعرة عند التحقيق لا حقيقة له - [00:14:51](#)

مثال القطع هل حصل بالسكين ولا عند السكين عندنا وعند عامة العقلاء حصل بالسكين اي بسببها ولهذا قد تكون السكين وش هي
غير ماضية مجلخة فيحرق بها ولا تقطع حصل القطع بسببها - [00:15:09](#)

عند الاشاعرة قالوا لا. القطع حصل عند السكين لا بالسكين هذا لا حقيقة له الاحراق حصل عندهم عند النار لا بالنار وعند عامة العقلاء
منهم اهل السنة حصل الاحراق بالنار - [00:15:35](#)

هذا الفرق بين كسب اهل الاسلام وعامة العقلاء وكسب هؤلاء المتكلمين من الاشاعرة جزاء بما كانوا يكسبون اي فعلا ينسب لهم.
فعلوه باختيارهم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وليس هذا هو كسب - [00:15:55](#)

متكلم الاشاعرة نعم يعني شيخ الاشاعرة عندهم جبر حقيقة مذهب الاشعرية يأول الجبر لان الكسب عندهم مآله للجبر لكن
تفلسفوا كما ان قول الاشاعرة في كلام الله يؤول الى قول الجهمية - [00:16:15](#)

اذا قالوا ان الكلام الذي معنا ليس هو عين كلام الله انما هو حكاية او عبارة عن كلام الله حيث جعلوا كلام الله معنى نفسيا قائما بالله
لم يسمعه لا رسول ولا ملك - [00:16:36](#)

مع انهم يا شيخ تفرعوا من المعتزلة. الله الله الاشاعرة في باب القدر ضد المعتزلة ولهذا مذهب الاشعري اقرب الى مذهب الجهمي في

باب الايمان الجهمية الايمان هم المعرفة الايمان هو التصديق - [00:16:51](#)

في باب القدر الجهمية قالوا بالجبر والاشاعة قالوا بالكسب وهو في اول الجو وهم في هذين البابين ضد المعتزلة نعم كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال الطحاوي رحمه الله تعالى - [00:17:14](#)

ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله نقول لا حيلة لاحد ولا تحول لاحد ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله. ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله - [00:17:39](#)

تعالى. هذا الكلام فيه وفيه ارتباك وهو من المواضع التي استشكلت على الامام الطحاوي صاحب العقيدة والاشكال يأتي ان شاء الله بيانه وكشفه ولكن لو اكتفى عن هذا بقوله لم يكلفهم تعالى الا ما - [00:18:03](#)

يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم واكتفى بهذا فان قوله ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة بمعونة الله فيها قلق الله لا يعين على المعصية لكن يقدرها سبحانه - [00:18:25](#)

ازلا وقدرا اما يعين العاصي على معصيته فلا هذا وجه القلق انه اراد بها التقدير ولم يرد حقيقة الاعانة كما تكون في الطاعة رحمه الله. نعم وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره - [00:18:43](#)

غلبت مشيئته المشيئات كلها. وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدًا. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. هذا الكلام سديد لا مشيئة لاحد الا ما شاء الله - [00:19:05](#)

مشيئة الله تغلب جميع المشيئات وقدره يغلب كل الحيل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولو عذبهم كان غير ظالم لهم ابدًا. لانه سبحانه لا يسأل عما يفعل - [00:19:22](#)

وهم اي المكلفون يسألون نعم قال الشارح رحمه الله تعالى فقوله لم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى لا تكلف نفسا الا وسعها. هذه تكررت في القرآن - [00:19:38](#)

ان الله لا يكلف النفس الا ما تسعها ويسعها اي ما تطيقه فلا يكلفهم ما لا تطيقون ولهذا قال جل وعلا فاتقوا الله ما استطعتم لا تكلف نفسا الا وسعها - [00:19:59](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فانتهاوا لان كل ما ينهى الله عنه فانه مستطاع ان يترك لكن النفس قوامة وتغلب راعيها - [00:20:18](#)

وما يأمر الله به فانه مستطاع هذا من حيث العموم لكن قد يأتي افراد لا يستطيعون شيئا مما امر الله فاذا عجزوا عنه لم يجب عليه كالمريض الذي لا يستطيع الصلاة قائما - [00:20:36](#)

الاصل انه يستطيع ولا لا لكن لوجود مانع المرض لم يستطع القيام فعذره الله جل وعلا الحج ما هو فرض الاسلام ليس فرض الاسلام الحج؟ نعم من يؤديهم من المسلمين - [00:20:56](#)

كثير الا قليل الان المسلمون كم هم في الدنيا را المليار ومليار ونص ما هو بشي يعني شوي فرق بينهم كثير مليار وكم نص مليارين هذا لو حج منهم مئة مليون في السنة يمكن - [00:21:14](#)

ما يجب الحج على مئة مليون ولهذا لا يحج من هؤلاء الا القلة لانه مستطيعون. طيب هالباقون غير مستطيل فلم يجب الحج عليه قل مثل ذلك في الزكاة ركن الاسلام الثالث - [00:21:40](#)

ولا تجب على كل احد فان الفقير والمسكين لا زكاة عليهم اذا الله ما كلف الناس الا ما يطيقون هل يستطيعون لم يكلف الله جل وعلا يكلفنا حمل الجبال على ظهورنا - [00:22:02](#)

لا نطيق ذلك ولم يكلف للبشر ان تطير في الهواء لا تطيق ذلك ولا ان تعيش في جوف الماء لا تطيق ذلك ولهذا الذي تعجز عنه يعجز عنه العباد لم يكلفهم الله اياه - [00:22:20](#)

فضلا من الله ورحمة حتى الاصر والاغلال التي جعلها على غيرنا يستطيعونه وانما جعل عليهم الاسر والاغلال لتعنتهم لا لعدم قدرتهم على الاتيان بها فلما تعنتوا شدد الله عليه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - [00:22:38](#)

قالوا يا ربي ايش طولها؟ وش عرضها؟ وش لونها؟ وش صفتها هذا التعنت شدد الله عليهم لو ذبحوا بقرة من اول الامر لاتوا امر الله والذي وقع فيه هؤلاء بنو اسرائيل - [00:23:02](#)

تقع فيها هذه الامة بتعنتها على اوامر الله وبحثها عن الحيل والرخص نعم وعن ابي الحسن الاشعري ان تكليف ما وعي وعن ابي الحسن الاشعري ان تكليف مالك رضي الله - [00:23:20](#)

نعم عن ابي حسن الاشعري نعم نعم. هذا امام الاشاعرة في قولهم الثاني. نعم وعن ابي الحسن الاشعري ان تكليف ما لا يطاق جائز عقلا ثم تردد اصحابه انه هل هل ورد به الشرع ام لا - [00:23:40](#)

واحتمج من قال بوروده بامر ابي لهب بالايمان فانه تعالى اخبر بانه لا يؤمن. وانه سيصلى نارا ذات لهب فكان مأمورا بان يؤمن بانه لا يؤمن. وهذا تكليف بالجمع بين الضدين وهو محال. التكليف بما لا يطاق - [00:23:58](#)

مذاهب الناس فيه على مذهبين ووسط المذهب الاول مذهب الجهمية وهو قول الاشعري ان تكليف ما لا يطاق جائز عقلا لا واقعا وزهبت المعتزلة الى ضد ذلك ان تكليف ما لا يطاق - [00:24:18](#)

مممكن ولهذا من فروع هذه المسألة ان الله تحدى البلغاء والفصحى على ان يعارضوا هذا القرآن قال هم قادرون لكنهم صرفوا عنه هذي ما تسمى عندهم بعقيدة الصرفة صرفوا عن معارضة القرآن - [00:24:51](#)

اهل الايمان قالوا تكليف بما لا يطاق لا يقع شرعا ولا يصح عقلا لان الله عز وجل نفاه اصحاب الاشعري المتكلمون الاشاعرة اختلفوا واختلافهم ما اشار اليه الشارح بقوله هل ورد الشرع به؟ التكليف بما لا يطاق ام لا - [00:25:13](#)

على قولين عنده منهم من قال لم يأت به الشرع ومنهم من قال اتى به المعتزلة قالوا التقليد بما لا يطاق جاء بالشرع كذبوا على الله الذين قالوا ذلك ان التكليف بمنطق جاء بالشرع - [00:25:39](#)

عطاونا مثال على ايمان ابي لهب وامام فرعون فان الله قدر ان ابا لهب وان فرعون لا يؤمنان ومع ذلك خاطبهم بالايمان يقول الله خاطبهم بالايمان وهم قادرون على ان يؤمنوا - [00:25:56](#)

ولكنهم ابوا واستكبروا واتبعوا اهواءهم بالتالي لم يؤمنوا سبق في علم الله ان هذا لا يؤمن كما سبق في علم الله ان ابليس كان مؤمنا وصالحا وهو من الجن فرفعه الله فجعله في مصاف من - [00:26:15](#)

ملائكة ثم اختبره جل وعلا واختبر غيره فامتثل الملائكة في السجود لادم اما ابليس فابى رجع الى اصله الناري تعارض بين امر الله الشرعي وبين قضائه الكوني كيف عارض قال انا خير منه - [00:26:36](#)

انا خيرا من هذا اللي تأمرني ان اسجد له. هذا خلقته من طين وانا خلقتني من نار والنار انتهينا من الطين فابى ان يسجد عارض بين الشرع والقدر والمعارضة هذي تتكرر - [00:27:00](#)

عند طوائف من الناس منهم المشهور القول المشهور عن ابي العلاء المعري الشاعر عارض بين الشرع والقدر ولهذا يقول القحطاني كذب العمي ابو العلاء فانه بعض النسخ كذبت دعي ابو العلاء فانه هو عمل انه اعمى البصر - [00:27:16](#)

فانه قد جمع له العميان عمى البصر وعمى البصيرة ولقد رددت عليه بقصيدتين ابيات كل واحدة منهما منتان نعم والجواب عن هذا لا حارب مرة واحدة لكن اعترضه على ماذا - [00:27:42](#)

بان جعل الشرع والقدر متناقضين كيف انا خير منه تأمرني ان اسجد له؟ علما المتكبرين والمستكبرين لأ وانما طرده الله جل وعلا وابعد له لعنه اي طرده من جنته وابعد. فطلب من الله الامهال فامهله - [00:28:09](#)

امهله الى يوم القيامة ليضل بني ادم ويضل من قدر على اظلاله من الجن فقولهم ان الله امر ابا لهب ان يؤمن ان يؤمن وكان مأمورا بان يؤمن وهو في الحقيقة - [00:28:33](#)

لا يؤمن قالوا هذا في حق تكليف بما لا يطاق لانه جمع بين ظدين وهذا باطل لان ابا لهب لا يدري بما يختم له بالايمان او بغيره وهو لما كفر - [00:28:55](#)

وكذب مجبور ولا باختياره اختياريه يتتبع النبي عليه الصلاة والسلام واظنه اصابه ما اصاب فرعون من الكبر. لان ما اصاب ابليس من

الكبر لان ابا لهب كان قريبا من سن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:29:11](#)

حسد رسول الله على هذه النعمة وامر ثاني يدل على رخامة ابي لهب. ترى رخمة ابي لهب يا اخواني ليه ؟ طاع زوجته ايه توها تجي ها او عى زوجته في ماذا - [00:29:34](#)

الكفر وهي لها تأثير عليه ما اسم زوجته لا والله ما هي جميلة الا قبيحة اروي بنت انت ايش لا جدة او امية اصبروا يا اخوان جدها امية من ابوها - [00:29:54](#)

ابو سفيان ابن من الحمد لله ولدك يحبشي قال هذي اروي بنت حرب ابن امية ابن عبد شمس اه سيطرت على عبد العزة ولهذا اعانته على الشر عوننا حرم الله ابا لهب عبد العزى ابن عبد المطلب الايمان. والا ايمانه برسول الله فخر له - [00:30:17](#)

فخر له والله واي فخر بل هو فخر لقريش كلها ولهذا لما طردت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان من امر الهجرة وقد تمألوا حتى على قتله - [00:30:48](#)

كل ذلك بسبب الحسد والحقد وهذا ما صرح به ابو جهل لا يدرون اين وجه النبي عليه الصلاة والسلام حتى مر على خيمتي ام معبد فين موضع خيمتيهما مكة والمدينة - [00:31:08](#)

في وادي قديد عن مكة مائة وستين كيلا ومئة نعم وستين كيلو ست مراحل سمعوا تقول اسماء رضي الله عنها سمعنا صارخا ينشد من الجن نسمع صوته من اعلى مكة حتى خرج من ادناها - [00:31:24](#)

نتبع الصوت يتبع الناس الصوت ولا يرون متكلم وهو ينشد جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمتي امي معبدي هما نزلا بالبر وبه ارتحل فجزى الله من امسى رفيق محمد - [00:31:51](#)

سلوا اختكم عن شائها وانائها فانكم ان تسألوا الشاء فانطقي فيا لقسي ما زوى الله عنكم من ملك عظيم وسؤدد ابعد الله عن قصي. من قصي؟ اهل مكة قبائل قريش بعنادهم - [00:32:14](#)

زوى الله عنكم ابعد الله عنكم من ملك عظيم وسؤدد لما لم يؤمنوا بالنبي عليه الصلاة والسلام نعم سم قائلها وناشدها من الجن يسمعون صوته يحدو بها هم يتبعون الصوت ولا يشوفونه - [00:32:36](#)

يقول اسماء فعرشنا اين وجه رسول الله وابو بكر وانه ما وجه الى اين الى المدينة لان خيمة ام معبد شمالا شمال مكة في وادي قديد نعم يظل من يشاء ويهدي من يشاء - [00:32:58](#)

ابو طالب كم حذب ظهره عن النبي عليه الصلاة والسلام كم سنة ها عشر لا يا اخوان يكثر. ولهذا كم انا اسأل عن كم؟ ما اسأل متى ثلاثا واربعين سنة - [00:33:17](#)

وابو طالب حاذب ظهره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد المطلب مات ولرسول الله ثمان سنين فاوصى ابا طالب به هل امن ابو طالب لان الله لم يكتب له الهداية - [00:33:41](#)

انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء مع ان من سمع شعر ابي طالب وهو من فحول الشعراء يرى فيه الايمان لكنه ابي ان يقول لا اله الا الله - [00:34:00](#)

الم ينفع ابا طالب شعره ولقد علمت يقول ابو طالب ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فاصدع بامرك ما عليك غواضة - [00:34:16](#)

وابشر وقر بذاك منا عيوننا لم يؤمن لما حصل الحصار في شعب ابي طالب ثلاث سنين قال في اخر الشعب قصيدته اللامية طلعت من حرة صدر كما يقال والشعر ابلغه اذا طلع من - [00:34:40](#)

من الوجدان قال قصيدته اللامية التي حق ان تكون من المعلقات وفيها لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا لا يعنى بقول الاباطل حلیم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل - [00:35:02](#)

فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل الى ان قال جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا - [00:35:23](#)

جزاء شر عاجلا غير اجل ولما رأيت القوم لابد فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل اخرها مع ذلك لم يؤمن لان الله لم يكتب له في قضائه الفائت الماضي انه يهتدي - [00:35:42](#)

وبه تعلمون هذه النعمة العظيمة التي نكرر حمد الله عليها وسؤاله اياها في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم نعم والجواب عن هذا بالمنع فلا نسلم انه مأمور بان يؤمن بانه لا يؤمن - [00:36:04](#)

والاستطاعة التي بها يقدر على الايمان كانت حاصلة فهو غير عاجز عن عن تحصيل الايمان. اجاب عن هذا الايراد من هؤلاء الاشاعرة تبعا للمعتزلة بالمنع بمنع استدلالكم بان ابا لهب كان عاجزا عن الايمان لا يطيقه - [00:36:24](#)

من وجهين الوجه الاول ان لا نسلم انه مأمور بان يؤمن بانه لا يؤمن. هذا غير مسلم هذي دعوة دعوتوها انتم دعوة ادعيتوها لا يقوم بها دليل. الوجه الثاني ان الاستطاعة التي بها يقوم الفعل وهي الاستطاعة التي قبل الفعل - [00:36:47](#)

من سماعه وعقله وادراكه واختياره موجودة له لهذا خوطب بالايمان فهي فهو غير عاجز عن تحصيل الايمان لوجود الاستطاعة عندئذ لم يكلف الا ما يطيقه نعم فما كلف الا ما يطيقه كما تقدم في تفسير الاستطاعة - [00:37:09](#)

ولا يلزم قوله تعالى للملائكة انبنوني باسماء هؤلاء مع عدم علمهم بذلك ولا للمصورين يوم القيامة. احيوا ما خلقتهم وامثال ذلك لانه ليس بتكليف طلب فعل يثاب فاعله. ويعاقب تاركه. بل هو خطاب تعجيز. نعم - [00:37:35](#)

الله عز وجل لما عرض الاسماء اسماء من شاء من مخلوقاته على الملائكة قال انبنوني باسماء هؤلاء هل هذا الخطاب خطاب تكليف الجواب لا لا يثابون على هذا ولا يعاقبون عليه - [00:37:59](#)

ولكن ليبين جل وعلا ان علم الملائكة علم قاصر فعجزت الملائكة امر ادم فاخبره باسمائهم بعلم الله الذي علمه ادم انبنوني باسماء هؤلاء فهذا ليس هو من خطاب عدم اه او خطاب اه عدم اه - [00:38:16](#)

القدرة على التكليف وانما هذا خطاب لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب يقول الله جل وعلا المصورين يوم القيامة احيوا ما خلقتهم هذا تعجيز لهم ليس من باب الاثابة ولا من باب - [00:38:43](#)

العقاب وان من باب التعجيز ولهذه القادة المصور يوم القيامة اعقد بين شعيرتين الشعير لينة حتى يعقد بها. لا لا يستطيع ان يلف هذه على هذه حتى يعقد بين شعيرتين - [00:39:00](#)

هذا من باب التعجيز لا من باب التكليف بما لا يطاق. نعم وكذا لا يلزم دعاء المؤمنين في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لان تحميل ما لا يطاق ليس تكليفا - [00:39:16](#)

بل يجوز ان يحمله جبلا لا يطيقه فيموت. يعني من باب العقل يجوز ذلك لكن شرعا لم يوقع الله جل وعلا انه ما لا نطيعه يترتب على حمل الجبل ان يطيح الجبل عليه - [00:39:32](#)

يفطسه ما يبقى منه شيء لم يكلفنا الله ذلك نعم وقال وقال ابن الانباري اي لا تحملنا ما يثقل علينا ادائه وان كنا مطيقين له على تجشم وتحمل مكروه وقال - [00:39:49](#)

فخاطب العرب على حسب اه على حسب ما تعقل فان الرجل منهم يقول للرجل يبغضه ما اطيق النظر اليك وهو مطيق لذلك. حتى مرتك اذا زعلت عليه قالت ما اطق اشوفك. وهي تشذب وتعقب - [00:40:11](#)

صح ولا لا؟ وخر ما اطيق اناظر فيك هذا كلام يدرج على اللسان ولا يراد منه الحقيقة له ما اطيق النظر اليك؟ هو يطيقه حقيقة لكن لا يريد نعم ما اطيق النظر اليك وهو مطيق لذلك. لكنه يثقل عليه - [00:40:29](#)

ولا يجوز في الحكمة ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب. ولو امتنع يعاقب. كما اخبر سبحانه عن نفسه انه لا يكلف نفسا الا وسعها. نعم. لا يكلف الله المكلفين من الخلق الا ما يستطيعونه - [00:40:49](#)

لا ما يعجزون عنه وهذا مقتضى حكمته ومقتضى قدرته ومقتضى علمه وهو ايضا عنوان رحمته ولطفه واحسانه الى عبيده نعم ومنهم من يقول يجوز تكليف الممتنع عادة دون الممتنع لذاته. لان ذلك لا يتصور وجوده فلا يعقل الامر به - [00:41:08](#)

بخلاف هذا هذي سفسطة وهذا قول قالت به بعض هؤلاء من الاشاعرة يجوز ان يكلف الممتنع عادة دون الممتنع لذاته وهذا لا حقيقة

له. نعم ومنهم من يقول ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز تكليفه - [00:41:34](#)

بخلاف ما لا يطاق للاشتغال بضده. فانه يجوز تكليف نعم ما لا يطاق للاشتغال بضده. الكافر مشتغل بالكفر. والكفر ضد الايمان ظد

الايمان والله امر بالصوم والاكل ضد الصوم. اشتغاله بضده - [00:41:55](#)

هذا هو التكليف لكن لا يقال تكليف ما لا يطاق بل هذا مما يطاق لكن في حالة اشتغاله بضده لا يجتمع الامام مع الكفر ولا الصوم مع

الاكل والشرب اي نعم - [00:42:18](#)

وهؤلاء موافقون للسلف والائمة في المعنى. وان كانوا لا يوافقونهم في اللفظ لانه ما لا ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز تكليفه. هذا

المعنى اللفظ لا نقول به لكن المعنى نعم - [00:42:34](#)

حال اشتغاله بالكفر لا يمكن ان يكون مؤمنا وحال اشتغاله بالصيام لا يكون لا يمكن ان يكون هكذا شاربا نعم لكن كونهم جعلوا ما

يتركه العبد لا يطاق لكونه تاركا له مشتغلا بضده. بدعة في الشرع في اللغة. فان مضمونه ان - [00:42:49](#)

فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه. هذا بدعة في الشرع وبدعة في اللغة. بدعة في الشرع لا يقال انه كلف ما لا يطاق هذا الكافر. بل يطيقه

لكن هو اختار الكفر - [00:43:09](#)

وهو بدعة في اللغة لا يقال ان هذا الذي اشتغل بضد الشيء انه عن ضده لا يطيقه حتى اللغة لا تستوعب هذا اي نعم وهم التزموا هذا

لقولهم ان الطاقة التي هي الاستطاعة وهي القدرة لا تكون الا مع الفعل. هذا بناء على قول المعتزلة - [00:43:22](#)

ان الاستطاعة لا تكون قبل الفعل وانما تكون موافقة له كما سبق نعم فقالوا كل من لم يفعل فعلا فانه لا يطيقه. وهذا خلاف الكتاب

والسنة واجماع السلف. وخلاف ما عليه عامة العقلاء - [00:43:44](#)

اذا خلاف الكتاب هذا واحد وخلاف السنة اثنين ما عليه السلف الصالح وخلاف ما عليه عامة العقلاء وهذا الامر الرابع نعم كما تقدمت

الاشارة اليه عند ذكر الاستطاعة واما لا تذكر في الاستطاعة وش قلنا؟ ان الاستطاعة كم نوع - [00:44:00](#)

ها نسييت عنك انه لما نسي ادم نفسه الذريته العلم النسيان قلنا استطاعة قبل الفعل واثناء وهي سلامة الادوات والالات

واستطاعة مع الفعل وهي الاعانة من الله والهداية لهذا الفعل - [00:44:23](#)

نعم نعم واما لا يكون الا مقارنا للفعل فذاك ليس شرطا في التكليف مع انه في الحقيقة انما هناك ارادة الفعل وقد يحتاجون بقوله

تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وقوله تعالى انك لن تستطيع معي صبرا - [00:44:44](#)

وليس في ذلك ارادة ما سموه استطاعة وهو ما لا يكون الا مع الفعل. نعم ليس في الايتين في اية هود رواية الكهف ان هؤلاء كانوا

عاجزين ما كانوا يستطيعون السمع. معنى الاية ما كانوا يريدون ان يسمعوا الحق فيتبعوه - [00:45:08](#)

وفي قولي الخضر في موسى عليهما السلام انك لن تستطيع معي صبر اي تعجز ان تصبر على هذا الامر الذي لم يحط به علمك ويبلغه

فهمك لان الله خص الخضر بعلم لم يؤته موسى - [00:45:29](#)

كما خص موسى بعلم لم يؤته الخضر وليس فيها دليل على نفي الاستطاعة الموافقة للفعل ولا تكليف ما لا يطاق لمن فهم الاية على

معناها الصحيح نعم فان الله نعم فان الله فان الله ذم هؤلاء على كونهم لا يستطيعون السمع - [00:45:47](#)

ولو اراد بذلك المقارنة لكان جميع الخلق لا يستطيعون السمع قبل السمع. لان الله جعل لهم اذان وجعل لهم طبلة واذن الوسطى كيف لا

يستطيعونه؟ انما هم لا يريدونه لا يريدون هذا السماح - [00:46:11](#)

نعم فلم يكن لتخصيص هؤلاء بذلك معنى. ولكن هؤلاء لبغضهم الحق وثقله عليهم. اما حسدا لصاحبه واما اتباع للها لا يستطيعون

السمع وموسى عليه السلام لا يستطيع الصبر. لمخالفة ما يراه لظاهر الشرع. بل لمخالفة ما يراه - [00:46:29](#)

في ظاهر الشرع وبداهة العقل والحكمة يرى ناس يحملون معهم الخضر وموسى هم من خرق السفينة هذا فعل وشو؟ عند التأمل

فعله لؤم لا يليق بموسى ولا بالخبر يرى غلاما - [00:46:52](#)

فيقتله يرى جدارا يريد ان ينقض. والجماعة عيوا يضيفونهم يقوم يشمر عن ساعده ويقوم هالجدار كفو ذولا تبين لهم جدار. وهو

عيوا يضيفونا ويقرونا لماذا؟ لانه خالف ما يعرفه موسى من ظاهر الشرع ومن بداهة العقل لكن خفي عليه امر هو الذي جعل -

الخضر يفعل ما فعل قال عليه الصلاة والسلام رحم الله اخي موسى لو صبر لان لارانا الله منهما عجباً الخبر ما يلام قال ما تستطيع
تصبر معي؟ قال لا بصبر - [00:47:37](#)

شف اجل الشرط اللي بيني وبينك ان مشيت معي لا تسألني عن شيء حتى ان الذي احدث احدث لك منه ذكرى عجز يصبر
موسى ولهذا اي الثلاثة اشد الخرق السفينة ام قتل واد ام اقامة الجدار؟ الثانية اشهد - [00:47:58](#)
السفينة بدا لها سفينة الولد ما بدا ولهذا لما خرق السفينة قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت نسي
موسى كما نسي ادم ابوه - [00:48:20](#)

عليهم الصلاة والسلام جاءت الثانية افطع عجز يصبر موسى لما قتل الغلام استنكر موسى ذلك اي ما استنكار قال ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني خلاص قد بلغت من الدنيا عذرا فسأله - [00:48:36](#)
مع ان الثالثة اهون من الثانية نعم اصبر خل نخلص البحث حتى نفتح المقام. نعم وموسى عليه السلام لا يستطيع الصبر لمخالفة ما
يراه لظاهر الشرع وليس عنده منه علم - [00:48:58](#)

وهذه لغة العرب وسائر الامم. فمن يبغض غيره يقال انه لا يستطيع الاحسان اليه ومن يحبه يقال انه لا يستطيع عقوبته يستطيع
العقوبة يستطيع الاحسان لكن لانه يكره او يحب عبر - [00:49:14](#)
نعم ومن يحبه يقال انه لا يستطيع عقوبته لشدة محبته له. لا لعجزه عن عقوبته. فيقال ذلك للمبالغة كما تقول لاضربه حتى يموت.
والمراد الضرب الشديد. فلماذا تقول لولدك والله لا قطع جلدك - [00:49:32](#)

صادم بتقطع جلده. انت اول من يتألم لتقطع جلده لكن هذا من الكلام الذي يقال على جهة التأنيب ولا يراد به الحقيقة قول النبي
عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا معاذ - [00:49:53](#)
يتصور ان الرسول يدعو على معاذ ان تفقده امه كلمة تأنيب يقول العرب ما له لا ام له يا اخواني فيه ادم وحواء لكن الغالب انه كل
الخلق المخلوقين من ابوين لهم اب وام - [00:50:07](#)

نعم وليس هذا عذرا فلو لم يأمر العباد الا بما يهوونه لفسدت السماوات والارض. نعم. لو كانت الاوامر والنواهي لما يشتهيها المكلفون
قامت السماوات والارض بل فسدت لان الحق لو اتبع اهواءهم اهواء الناس اي ما يهوونه ويشتهونه - [00:50:31](#)
لفسدت السماوات والارض نعم قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. ولكن الحق ليس بموافقة
الهوى من نعمة الله اذا جعل الله عبده يوافق الحق فيوافق ما امر به - [00:50:54](#)

يكون هواه تبعاً لما جاء به النبي هذا نعمة الله نعم وش تقول يا سؤالك او راح اه اتى الله موسى علماً لم يؤته الخور واتى الله الخضر
علماً لم يؤته موسى - [00:51:18](#)

ايه اي نعم ليه جاء في الصحيحين ان موسى عليه السلام وقف خطيباً في بني اسرائيل فسأله واحد من المتعنتة من اعلم الناس يا
موسى قال انا اراد الله ان يذهب هذه الزويدة من موسى - [00:51:45](#)

قال عبيد خبر اعلم منك قال يا ربي كيف السبيل اليه قال احمل معك الحوت اذا فقدته وجدته ولهذا ترجم على هذا البخاري هذا
الحديث باب الرحلة بطلب العلم لما كان من شأنهما ما قصه الله علينا في اخر الكهف - [00:52:06](#)
وقف موسى والخضر بعدما تبين الامر على سيف البحر فجاء طائر فنقر البحر بمنقاره قال يا موسى اوتيت علماً لم اوتيه واوتيت علماً
لم تؤته وما علمي وعلمك في علم الله الا كما نقرأ هذا الغراب او كما نقر هذا الطير في هذا البحر - [00:52:28](#)

وضحت؟ ولهذا موسى خفيت عليه الثلاثة وهي انما فعلها الخضر بعلم الله الذي اتاه اياه. واتيناه من لدنا علماً نعم بعض العلماء يقول
انه رجل صالح والذين قالوا انه نبي جعلوه رجل صالح - [00:52:54](#)

الصحيح انه نبي ان الخضر نبي من الانبياء هذا هو الصحيح عليه ظواهر الدلة وهو الذي كان يرجحه شيخ الاسلام ويرجحه شيخنا
الشيخ ابن باز رحمه الله ان الخضر نبي - [00:53:20](#)

نعم الله اعلم لكن من تعنت ولم يفعل تضاعف عليه العقوبة اما كالامة السابقة او اقل او اكثر الله اعلم قد يكون مثلهم وقد يكون اقل وقد يكون اكثر لان الله ذكرنا - [00:53:35](#)

شأنهم وضرب لنا بهم المثل فهذا علمه الى الله سبحانه وتعالى نعم وقوله ولا يطيقون الا ما كلفهم به الى اخر كلامه اي ولا يطيقون الا ما اقدرهم عليه وهذه الطاقة هي التي من نحو التوفيق - [00:53:55](#)

لا التي من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات. نعم. ولا يكلفهم الا ولا يطيقون الا ما كلفهم به هذه الطاقة هي التي مع الفعل لا قبله بسلامة الالات والقدرة عليه - [00:54:16](#)

نعم ولا حول ولا قوة الا بالله. دليل على اثبات القدر وقد فسرهما الشيخ بعدها ولكن في كلام الشيخ اشكال فان التكليف لا يستعمل بمعنى الاقدار. وانما يستعمل بمعنى الامر والنهي - [00:54:34](#)

وهو قد قال لا يكلفهم الا ما يطيقون. ولا يطيقون الا ما كلفهم وظاهره انه يرجع الى معنى واحد ولا يصح ذلك. لانهم يطيقون فوق ما كلفهم به. نعم. نستطيع ان نضلي - [00:54:51](#)

اليوم عشر فرائض. والله كلفنا خمسا نستطيع ان نصوم شهرين والله وكلفنا صيام شهر واحد هذا وجه الاشكال في كلامه لا يستطيعون الا ما كلفهم يستطيعون ما كلفهم وزيادة على ما كلفهم - [00:55:09](#)

لكنه رحمه الله رحما لكن الله جل وعلا رحم خلقه رحم خلقه بهذا التكليف. نعم لكنه سبحانه يريد بعباده اليسر والتخفيف كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:55:26](#)

وقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فلو زاد في فلو زاد فيما كلفنا به لاطقناه ولكنه تفضل علينا ورحمنا وخفف عنا ولم يجعل علينا - [00:55:46](#)

ما في الدين من حرج ولهذا الصلوات فرضت كم في الاول خمس يستطيعها المكلفون لكن الله خففها علينا بسبب موسى الى كم؟ الى خمس رحمة منه وفضله اذا في قوله رحمه الله - [00:56:05](#)

ولا يطيقون الا ما كلفهم فيها قلق واضطراب. بل يطيق العباد فوق ما كلفهم والقلق الثاني في قوله ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله ظاهرها ان الله اعان العاصي على المعصية - [00:56:21](#)

هذا خطأ وانما قدر الله على العاصي المعصية وكتبها عليه لم يعنه عليها. انما اعان الطائع على هدايته واعانه على فعل ما امره به نعم ففي العبارة قلق فتأمله وقوله وكل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره - [00:56:41](#)

يريد بقضائه القضاء الكوني لا الشرعي فان القضاء يكون كونيا وشرعيا وكذلك الارادة والامر والاذن والكتاب والحكم والتحريم والكلمات ونحو ذلك. كم هذي؟ عدوا معي القضاء والارادة والامر والاذن كتاب - [00:57:06](#)

والحكم والتحريم والكلمات يأتي منها شيء كوني يأتي منها شيء شرعي وامثال ذلك وهذا البحث استفاده الشارح رحمه الله من كلام ابن القيم في شفاء العليل ما جاء في القضاء والقدر والحكمة والتعليل - [00:57:27](#)

نكملة بعد الاذان ان شاء الله نعم اما القضاء الكوني ففي قوله تعالى فقضاهن سبع سماوات في يومين والقضاء الديني الشرعي في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اذا - [00:57:52](#)

الاولى في القضاء الكوني في خلق السماوات وفي قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اي حكما وفرض الا تعبدوا الا اياه الدين احسانا هذا قضاء شرعي نعم ثانيا واما الارادة الكونية والدينية فقد تقدم ذكرها عند قول الشيخ ولا يكون الا ما يريد. طيب الارادة الكونية - [00:58:14](#)

قال الله جل وعلا فعال لما يريد الارادة الكونية وقال جل وعلا في الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا - [00:58:41](#)

الارادة الدينية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم اليسر انما يريد الله ليخفف عنكم خلق الانسان ضعيفا طيب متى تأتي اه الارادة في الاية كونية ومتى تأتي شرعية ذكرنا لكم فيها قاعدة - [00:58:57](#)

ابذل الفعل يريد بيقدّر ان استقام المعنى فهي الارادة الكونية وان ابدلته بـيحب استقام المعنى فالمراد به الارادة ايش؟ الشرعية طيب
قول الله جل وعلا في سورة هود وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [00:59:19](#)
الارادتين انت يا اخي وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه هل هي الكونية وليمة او هي الدينية والايمان ها اصبر الان بنشوف
الاخوان ها يا اخواني نقول يا اخي - [00:59:42](#)
انت اللي معك كتاب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. هل هي الارادة الدينية او الكونية؟ ولم لا ها يا علي ليه هذا هذا بيع
الجزاف اصبر الله يرضى عليك - [01:00:13](#)
هذه ليست ارادة الله. وانما ارادة شعيب عليه السلام. فخرجت عن المعنى من الاصل وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا
الاصلاح ما استطعتم. وما توفيقي الا بالله - [01:00:41](#)
نعم ها هذي ما هي بارادة الله ارادة شعيب فخرجت عن بحثنا. نعم خلني اكمل. ها واما الامر الكوني ففي قوله تعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [01:00:58](#)
الامر الكوني اي شيء يريد سبحانه يقول له كن وهذا قول الناس امر الله بين الكهف والنون. من باب التجوس والا امر الله اسبق من
الكاف والنون سبحانه لا اله الا هو. نعم - [01:01:21](#)
وكذا قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميره امرنا مترفيها هنا الامر
الشرعي امرهم بعدم الفسق فابوا الا الفسق. امرهم بالطاعة فابوا الا المعصية - [01:01:38](#)
وهذا غير القراءة الاخرى. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها وكان من نتيجة هذا التأمين ان يفسقوا فيها لانهم يريدون البطر
والبذخ نعم في احد الاقوال وهو اقواها نعم والامر الشرعي في قوله تعالى فقال امرنا الامر القدري - [01:02:00](#)
ليس الامر الشرعي نعم ها امرنا هنا اي الامر القدري الامر الارادي مرنا عم جعلناهم سادة وامراء قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيل نعم والامر الشرعي في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [01:02:23](#)
وقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهله. فهذا امر شرعي بخلاف الامر القدري الكوني نعم واما الاذن الكوني ففي قوله تعالى
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - [01:02:55](#)
والاذن الشرعي من هم هؤلاء؟ سحرة لا يستطيعون ان يضرّوا احدا بسحرهم الا بما اذن به الله كونه لا ان الله جل وعلا يحب السحر
ويأذن به لكن هذا من الفعل الذي قدره واراده كونا - [01:03:13](#)
وان لم يحبه يرده شرعا نعم والاذن الشرعي في قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله. فان الله اذن
بقطعها هذه المقطوعة واذن بابقاء هذه غير المقطوعة - [01:03:33](#)
والاية نزلت في اجلاء من يهودي بني النضير من اين من عنيزة ها؟ من المدينة. من المدينة في المدينة لم يكونوا في غيرها نعم واما
الكتاب الكوني ففي قوله تعالى - [01:03:52](#)
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره من عمره الا في كتاب. ان ذلك على الله يسير وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون. فالكتاب في الايتين هو الكتاب الكوني - [01:04:10](#)
ومثله قول الله جل وعلا في سورة الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب الكتاب والكتاب الكوني ان
ذلك على الله يسير طيب الكتب الشرعي - [01:04:31](#)
نعم والكتاب الشرعي الديني في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام.
وش معنى الكتاب الشرعي ها هنا؟ الفرض والامر - [01:04:46](#)
من الكتب واما الحكم الكوني ففي قوله تعالى عن ابن يعقوب عليه السلام فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو
خير الحاكمين وقوله تعالى قال ربي احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون. فالحكم في الايتين هو حكم كوني بمعنى
القضاء والقدر - [01:05:06](#)

نعم والحكم والحكم الشرعي في قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد وقال تعالى ذلكم حكم الله يحكم بينكم. نعم - [01:05:31](#)

ففي اية سورة المائدة في اولها ان الله يحكم ما يريد اي ما يشاء سبحانه هو الذي احل لنا البهائم هي الانعام حرم علينا المحرمات التي جاء سياقها بعد ذلك - [01:05:51](#)

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية وفي قوله جل وعلا ذلك حكم الله يحكم الحكم الشرعي ففي كل سياق يبين هل المراد الكوني او الشرعي نعم واما التحريم الكوني ففي قوله تعالى الموضع السابع - [01:06:07](#)

هنا واما التحريم الكوني ففي قوله تعالى قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض. من هؤلاء هؤلاء بني اسرائيل فانهم مع موسى لما نجاهم الله من عدوهم واهلك عدوهم - [01:06:27](#)

اشار بهم يريد بيت المقدس فتعنتوا قالوا لن ندخلها فيها قوم جبارين حتى يخرجوا منها اتعنت التعتت العظيم؟ قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انها هنا قاعدة مثل تعنتهم لما قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - [01:06:49](#)

كتب الله عليهم وحرم عليهم دخول بيت الماضي اربعين سنة وصاروا يدورون في سينا حتى ذهب ذلك الجيل المتعنت المتكبر المعاند المكابر وموسى عليه السلام مات في تلك السنين. فدخل بهم من - [01:07:12](#)

يوشع ابن نون فتى موسى وهو نبي على الصحيح ثبتت نبوته في السنة دخل بهم بعد ما ذهب ذلك الجن المكابر ذلك الجيل المعاند ولهذا المكابرة والعناد طبع لا يكاد يتزحزح به الانسان الا بقوة الايمان - [01:07:32](#)

واللي يستمر معه كلما ازداد عمره كلما ازداد عنادا وازداد مكابرة محرمة عليهم اربعين سنة اي تحريما كونيا. نعم من قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون. تحريم كوني قدرى - [01:07:56](#)

غير التحريم الشرعي في مثل قوله. نعم والتحريم الشرعي في قوله حرمت عليكم الميتة والدم وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم. نعم هذا محرم شرعا نكاح المحارم واشده الامهات وكذلك تحريم الميتة والدم - [01:08:17](#)

متى تجوز الميتة في حال الاضطراب طيب هل يأكل حتى يشبع لا يأكل ما يسد به رمقه وحاجته عنده لما اوشك على الهلكة عنده جيفة حمار وجيفة شاة من اين يأكل - [01:08:37](#)

ها يأكل من الشاة لانها حلال بالاصل اما الحمار فهو نجس اصلا وزادته ميته نجاسة نعم واما الكلمات الكونية ففي قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا. كلمة الله - [01:09:01](#)

هنا هو ما قضاه كونا نعم وفي قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. فهذه الكلمات التي تعود بها النبي هي كلمات الله الكونية - [01:09:23](#)

التي لا يتعدها بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرا ومن شر ما ينزل من السماء. وما يعرج اليها ومن شر ما يخرج من الارض وما يلج فيها. ومن شر طارق الليل والنهار الا - [01:09:40](#)

خارقا يطرق بخير يا رحمن نعم والكلمات الشرعية الدينية في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. نعم ابتلى الله جل وعلا ابراهيم بكلمات كلمات شرعية فاتمهن ابراهيم ولم يتخلف عنهن - [01:09:54](#)

وهذه الاية من اول الثمن فهذا فرق بين هذه الكلمات والاحكام والتحريم والاذن والقضاء والحكم والكتاب الكوني والكتاب الشرعي ها يا ناصر وش تقول؟ بالنسبة لبني اسرائيل. ايه. لم يدخلوا بيت المقدس مو خوفا من الجبابرة - [01:10:20](#)

نعم هذا هو اول عدم دخوله. خوفا من الجبابرة وجبنا عن امر الله خائفين منه خائفين منهم وغير ممثلين لامر الله الجهاد يجي على غير ما تشتهي النفس لكنهم لم يمثلوا امر الله - [01:10:46](#)

تطاولوا هذا العناد فقالوا اذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون ما تزحزح عن متسانا. خط خط الامح الثالث حنا متغيرين فكتب الله عليهم ما كتب مع عنادهم. لانهم تربوا على الخنوع على باقي فرعون. ها؟ تربوا على الخنوع. لا والله العناد العناد اللي ما له حد -

واللي نجاهم الله من فرعون واراھم باعينهم هلاکھ اراھم باعينهم هلاکھ لكن ما ان نجوا من قوم فرعون فاتوا على قرية لهم الهة قالوا يا من اجعل لنا الهة كما لهم اله. اهل عناد - [01:11:26](#)

ها نعم جهل تنمة الایة تدل عليه قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كما لهم اله. قال انکم قوم تجهلون. ان هؤلاء مکبر ما هم فيه وباطن ما كانوا يعملون. وقع مثل هذا في هذه الامة - [01:11:41](#)

ففي حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر مررنا بسدرة المشركين يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط - [01:11:59](#)

امرنا بسدرة اخرى السدر في وادي نخلة بين مكة وبين الطائف شوي كل الشجر سمر ولا سلم مشهب وتكون السدرة مغرقة خطرا بين الاشجار مرنا بشجرة اخرى فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - [01:12:18](#)

قال عليه الصلاة والسلام الله اكبر انها السنن قلت والذی نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة قال انکم قوم تجهلون من لطائف ما يذكر - [01:12:39](#)

قصة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لما كان يطلب العلم في المدينة وقف مع مع شيخه محمد حياة السندي محدث المدينة وعالمها امام مواجهة قبر النبي عليه الصلاة والسلام - [01:12:56](#)

والناس يستغيثون برسول الله. يا رسول الله مدد يا رسول الله اغثنا ادركنا فسأل الشيخ تلميذه من السائل ومن المسؤول السائل الشيخ محمد السندي والمسؤول محمد ابن عبد الوهاب قال ما تقول في هؤلاء - [01:13:13](#)

وهم يسألون رسول الله المدد وقضاء الحوائج فمما يدل على فقه الشيخ وكان صغيرا وقتها عشر سنة قال ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون من قول الله جل وعلا - [01:13:34](#)

هذه الآية في سورة الف لام الاعراف سؤالك وشو نعم كل حكم وكتب وتحريم وقضاء وارادة شرعية فهي من الارادة الكونية كونية اعم الشرعية اخص ايه العبارة الصحيحة ان ان امر الله سابق على الكاف والنون - [01:13:53](#)

امر الله يسابق مو متوقف على الكهف والنون وانما يحصل مأموره بكلمتك اي نعم امره سابق لا اله الا هو سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [01:14:26](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا - [01:14:46](#)

الذي دل عليه القرآن من تنزيه الله نفسه عن ظلم العباد يقتضي قولاً وسطاً بين قول القدرية والجبرية. بين بين قولي بين قولي القدرية والجبرية. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [01:15:03](#)

الله جل وعلا في قضائه وفي قدره في حكمه الشرعي والكوني عادل غير ظالم لخلقه قول القدرية والجبرية على طرفين فالقدرية قالوا ان الله جل وعلا لم يقدر المقادير على العباد. ولكن العباد يخلقون افعالهم بانفسهم - [01:15:22](#)

وقالت الجبرية ان الله جل وعلا اجبر العباد على افعالهم ويقتضي من ذلك ان الله اجبرهم على شيء لا قدرة لهم فيه فظلمه تعالى ربي عن ذلك فالولئك نفوا قدرة الله على خلقه - [01:15:51](#)

وعلى افعال عباده لئلا يظلمهم واولئك حكموا بان الله اجبرهم فوقعوا في الظلم وقول اهل الايمان اهل السنة والقرآن وسط بين هذين القولين والله قدر اي مضى قدره وترك للعبد - [01:16:12](#)

اختيارا ومشية واختياره ومشيته وفعله مهما فعله لن يخرج عن قضاء الله كائنا ما كان وهذا يدل على ماذا؟ لا على اجبار عبده ولا على آ ان الله ظالم. حاشى وكلا وانما يدل على كمال قدرته - [01:16:30](#)

كمال مشيئته انه لا يقع في ملكه الا شيء علمه وشاءه سبحانه نعم فليس ما كان من بني ادم ظلما وقبيحا يكون منه ظلما وقبيحا كما تقوله القدرية والمعتزلة ونحوهم. لان القدرية - [01:16:52](#)

وهم المعتزلة والجهمية وان كانوا في باب الاسماء والصفات معطلة هم في باب افعال الله مشبهة فما كان عند الخلق او عندهم تشبيه

عدوه في حق الله تشبيهه وهم عطلوا في الاسماء والصفات وشبهوا في افعال الله - [01:17:10](#)

وقعوا في كلا المذهبين بالانحراف تعطيل في الصفات والتشبيه في الافعال نعم فان ذلك تمثيل لله بخلقه مقياس له عليهم هو الرب الغني القادر. وهم العباد الفقراء المقهورون وليس الظلم عبارة عن الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة - [01:17:32](#)

كما يقوله من يقوله من المتكلمين وغيرهم. الظلم عند هؤلاء المتكلمين والمعتلين ما يمتنع عن دخوله تحت القدرة لأ الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه الموضع الذي لا يليق به هذا هو الظلم - [01:17:55](#)

وهو منزه عن افعال الله وعن اوامره وعن اسمائه وصفاته سبحانه. نعم يقولون انه يمتنع ان يكون من الممكن المقدور ظلم بل كل ما كان ممكنا فهو منه. ولو فعلت ولو فعله فهو منه عدل - [01:18:12](#)

نعم اذا الظلم اذ الظلم لا يكون الا من مأمور من غيره منهى والله ليس كذلك. فان قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما - [01:18:34](#)

وقوله تعالى ما ما يبذل ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد وقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - [01:18:51](#)

وقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس ما بما كسبت لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب وذلك يدل على نقيض هذا القول. فالله نفى الظلم منه ونفى الظلم في امره ونفى الظلم في وحيه سبحانه وتعالى - [01:19:09](#)

فقوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فلا يخاف ظلما ولا هظما السياق في المؤمنين حتى لا يظن ظن ان هذا الظلم منتفي من الله للمؤمنين حتى في غير المؤمنين - [01:19:27](#)

وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ابي ذر رضي الله عنه القدسي الذي يعد من اشهر الاحاديث القدسية اشهر الاحاديث القدسية حديثان حديث ابي ذر رواه مسلم في الصحيح - [01:19:40](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا حديث قدسي الاخر الشهير حديث ابي هريرة - [01:20:00](#)

رواه البخاري وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عاد لي وليا فقد بارزني بالمحاربة هذان هما اشهر الاحاديث القدسية نعم ومنه قوله الذي رواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:20:14](#)

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فهذا دل على شيئين احدهما انه حرم على نفسه الظلم والممتنع لا يوصف بذلك. الممتنع اي غير القادر - [01:20:32](#)

الظلم لا يوصف بذلك الله حرمه على نفسه ثانيا كتب على نفسه انه لا يظلم كما كتب على نفسه انه يرحم كتب ربحكم على نفسه الرحمة نعم الثاني انه اخبر انه حرمه على نفسه. كما اخبر انه كتب على نفسه الرحمة - [01:20:48](#)

وهذا يبطل احتجاجهم بان الظلم لا يكون الا من مأمور منهى والله ليس كذلك ويقال لهم هو سبحانه كتب على نفسه الرحمة وحرم على نفسه الظلم. وانما كتب على نفسه وحرم على نفسه ما هو قادر - [01:21:10](#)

عليه لا ما هو ممتنع عليه. فالرحمة مقدورة لله ليست ممتنعة والظلم كذلك مقدور له لكن ربي منع منه نفسه وحرمه حرم الظلم على نفسه لا ان الله عاجز عن ذلك - [01:21:27](#)

جعل ربي عما يقول هؤلاء علوا عظيم. نعم وايضا فان قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما قد فسر السلف بان الظلم ان توضع عليه سيئات غيره. والهضم ان ينقص من حسناته - [01:21:45](#)

كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى. شوفوا الاية في سورة طه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظما لا يخاف من الله ان يجعل عليه سيئات غيره - [01:22:02](#)

ولا ان ينقصه من حسناته الرافضة وش تقول في عقيدة الطينة ما كان من حسنات عند غيرنا فبسببنا يوم القيامة يرجع الله لنا حسناتنا وما عمله غيرنا اما سيئاتنا يرجعها الله على - [01:22:20](#)

على اعدائنا الذين هم اخذوها منا الا يخاف ظلما ان يقع على عليك سيئات غيرك لا تزر وازرة وزر اخرى. كل نفس ما كسبت رهينة ولا هظما ان ينتقص من حسناتك - [01:22:41](#)

حسناتك التي عملتها لن تنتقص هذا من الهضم والهضم نوع ايش؟ نوع ظلم والله جل وعلا منزله عن هذا وهذا نعم وايضا فان الانسان لا يخاف الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة حتى يؤمن من ذلك - [01:23:00](#)

وانما يؤمن مما يمكن فلما امنه من الظلم بقوله تعالى فلا يخاف علم انه ممكن مقدور عليه وكذا قوله يعني الظلم امر مقدور عليه لكن ربي حرمه على نفسه وزاد ان جعله بيننا محرما - [01:23:20](#)

اي نعم وكذا قوله لا تختصموا لدي الى قوله وما انا بظلام للعبيد لم يعني بها نفي ما لا يقدر عليه. ولا ولا يمكن منه. وانما نفي ما هو مقدور عليه ممكن. وهو ان ان - [01:23:41](#)

يجزأ بغير اعمالهم فعلى قول هؤلاء ليس الله منزها عن شيء من الافعال اصلا. ولا مقدسا عن ان يفعله. بل كل بل كل بل فانه لا ينزه عن فعله بل فعله حسن ولا حقيقة للفعل السوء بل ذلك ممتنع. والممتنع لا حقيقة له. تعالى الله عما - [01:24:00](#)

وانما نقول الظلم ممكن لكن ربي لا يفعله حرمه على نفسه وتمدح بانه لا يظلم ولا يظلم لديه احد تمدح بهذا سبحانه حتى ما يقول قائل ان الظلم في حق الله عجز - [01:24:23](#)

الله على كل شيء قدير وعلى كل شيء قادر لكن الظلم لا يقع منه لانه حرمه جل وعلا على نفسه لا لانه في حقه عاجز عنه تعالى ربي عن ذلك. نعم - [01:24:43](#)

والقرآن يدل على نقيض هذا القول في مواضع نزه الله نفسه فيها عن فعل ما لا يصلح له ولا ينبغي له فعلم انه منزله مقدس عن فعل السوء والفعل المعيب المذموم - [01:24:59](#)

كما انه منزله مقدس عن وصف السوء والوصف المعيب المذموم وذلك لقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون. وجه ذلك ان الله نزه نفسه عن العبث اذا في خلقهم حكمة - [01:25:16](#)

وفي رجوعهم الى الله للحساب حكمة اخرى وليس هذا من العبث تنزه نفسه عن العبث وهو فعل ما لا يليق به نعم فانه نزه نفسه عن خلق الخلق عبثا وانكر على من حسب ذلك - [01:25:37](#)

وهذا فعل وقوله من حاسب من الخلق انهم خلقوا عبثا هل حسبه احد وظنه احد ها جميع منكري البعث منكر البعث يلزم عليهم انما خلقنا عبثا طيب هذا الذي في الدنيا كله ظالم ياخذ حقوق الناس - [01:25:53](#)

خويا موت وخلاص لا بعث ولا حساب منكرا البعث من الدهرية والمشركيين والفلاسفة واضرابهم وصفوا الله بالعبث بهذا المعنى ولهذا ذكر الله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون - [01:26:20](#)

دل على ان انكار البعث من العبث نعم نعم. وقوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار؟ هل سوى الله بين هذين الصنفين - [01:26:43](#)

بين بين المسلمين من المجرمين بين من عمل الصالحات وبين من افسد بين المتقي وبين الفاجر التسوية بينهما هذا ظلم وهذا لا يليق به جل وعلا لا يليق به نعم - [01:27:05](#)

انكار منه على من جوز ان يسوي الله بين هذا وهذا وكذا قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم اما يحكمون انكار على من حسب انه يفعل هذا. واخبار ان هذا حكم سيء قبيح. وهو وهو مما ينزه الرب عنه. كما ينزه - [01:27:26](#)

سبحانه عن اتخاذ الولد هو في حق الله نقص مع ان الولد في حق المخلوق وش هو كمال لكنه من حاجة المخلوق للولد. والله غني ليس محتاج للولد نزه سبحانه نفسه عن الزوجة - [01:27:53](#)

لا يحتاجها المخلوق اللي ما تزوج اكمل ولا للمتزوج؟ لان الزواج في المخلوق كمال وعدمه نقص لحاجة المخلوق الى زوجة حادث الزوجة الى زوج اللهم استغني ليس بحاجة وكان تنزهه عن اتخاذ الزوجة وهي صاحبة - [01:28:14](#)

نزه نفسه عن الولي والشريك والظهير لان المستغني ولهذا في اخر الاسراء وقل الحمد لله. الذي لم يتخذ ايش؟ ولدا ولم تكن له

صاحبة ولم يكن له ولي من الذل - [01:28:37](#)

اي من حاجته وذلتة اليه. وكبره تكبيرا وهذا نزه الله عنه كما نزه سبحانه عن فعل القبيح ان يسوي بين غير المساويات ما ساوى بين

المتقين والفجار بين من عمل الصالح وعمل الطالح - [01:28:59](#)

من اعطى هذا واثاب هذا وكذلك هذا الذي عمل الصالحات وهو مؤمن لا يخاف ظلما ان يعطى سيئة غيره ولا يخاف هظما ان ينتقص

له من حسناته التي كتبها الله له - [01:29:18](#)

نعم وروى ابو داوود والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وعبادة ابن الصامت وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لو عذب اهل سماواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم.

نعم - [01:29:34](#)

اي والله لو عذب الله اهل سماواته هم الملائكة واهل ارضه وهم الانس والجن لعذبهم وهو غير ظالم له لماذا؟ لانهم خلقه فيفعل بخلقه

ما شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [01:29:59](#)

ولو رحمهم فكانت رحمته ارجى له صاحب ملك عنده نخل مقطوع النخل كلهن عليه ملامة ملكه قطعها ليأكلها قطعها ليعالج بها قطعها

ليبني بها الملك ملكه ولو اخذ منها او استولد منها او غرس منها - [01:30:23](#)

ما عليه ملامة اذا كان هذا في حق المخلوق الضعيف الناقص ليس عليه ملامة. فكيف بحق الله جل وعلا ولهذا كما جاء في هذه

الاحاديث لو ان الله عذب اهل سماواته - [01:30:49](#)

واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. لانهم خلقه وملكه ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعماله صدق وبر عليه الصلاة والسلام

ولهذا لما قال واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - [01:31:09](#)

قالوا ولا انت يا رسول الله ليه؟ لانهم يعلمون ان اكمل الخلق من هو رسول الله وهو اخشانا واتقانا لله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله

برحمته ولهذا اقطع السؤال - [01:31:29](#)

والنظر والطوارئ عن التدخل في افعال الله لان الله لا يسأل عن فعله لا يسأل عما يفعل وغير الله يسأل وهم يسألون من الملائكة من

الرسل هنا المكلفين ولا نسأل الذين ارسل اليهم - [01:31:47](#)

ولنسأل المرسلين يسألون ويحاسبون لكن ربي لا يحاسب ولا يسأل سبحانه لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره نعم وهذا الحديث مما

يحتج به الجبرية واما القدرية فلا يتأتى على اصولهم الفاسدة - [01:32:08](#)

ولهذا قابله اما بالتكذيب او بالتأويل. هنا اصل ان اهل القهوة يحتجون بالاحاديث التي توافق بزعمهم اهواءهم وانها اذا لم توافق

اهواءهم ردوها بالتكذيب والرد والابطال بوسائل منها انها اخبار احد - [01:32:29](#)

ومنها انه لا تقوم بها يقينيات كموقفه من القرآن ذكر الله في القرآن ما وصف به نفسه مثل الاستواء. الرحمن على العرش استوى.

ذكرها الله في سبع مواضع في ستة منها ثم استوى على العرش - [01:32:51](#)

الموظوع السابع طه الرحمن عرش استوى لا يستطيعون ان يرد اهل الاهواء هذه الايات يقابلون هذه التحريف وهو التأويل الباطل

استوى استولى على عرشه هذا الحديث يعذب الله اهل السماوات - [01:33:11](#)

استدل به الجبرية مع ان الجبرية لا يقل يوما بالاحاديث ولا يدل عليها لكن لانه زعموا انها وافقت اصولهم. انهم مجبورين على افعالهم

كما يفعله سبحانه فما يفعله الخلق مجبورون. لو عذب الله من عذب لكان غير ظالم له - [01:33:32](#)

اما المعتزلة غير اصولهم لان عندهم لا بد ان يكون التحسين والتقبيح عقليين الله يجب عليك كذا ان يفعل كذا ولا يجب عليه ان

يفعل كذا كما قلنا شبهوا في افعال الله - [01:33:50](#)

وعطلوا في صفات الله نعم واسعد الناس به اهل السنة. الذين قابله بالتصديق وعلموا عظمة الله تعالى قابلو ماذا؟ قابلو احاديث

النبي واخبار الله عز وجل بالتصديق والقبول والانقياد نعم - [01:34:05](#)

وعلموا من عظمة الله تعالى وجلاله قدر نعم الله على خلقه. وعدم قيام الخلق بحقوق نعمه عليهم. اما عجزا واما يا جهلا واما تفريطا وازاعة واما تقصيرا في المقدور من الشكر - [01:34:25](#)

ولو من بعض الوجوه فان حقه على اهل السماوات والارض ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قوة الحب والاناة والتوكل والخشية والمراقبة والخوف والرجاء جميعها متوجهة اليه. ومتعلقة به - [01:34:41](#)

بحيث يكون القلب عاكفا على محبته وتألّفه بل على افراده بذلك. واللسان محبوسا على ذكره. والجوارح وقفا على طاعته. وبكل هذه باللسان والجوارح توجه القلب يكون عموم الشكر فان نقص من ذلك شيء نقص الشكر بحسبه - [01:35:01](#)

ومع ذلك لن يستطيع العباد اداء شكر نعم الله عليهم لا الظاهرة فضلا عن الباطنة ولهذا لما جاء في الخبر من قال الحمد لله حمدا يكافئ النعم ويوافي المزيد منها - [01:35:23](#)

ابلغ بشكر الله جل وعلا لانه فوظ الى الله شكر نعمه التي لا يستطيع لها عدا ولن نستطيع لنعم الله عدا والعباد في نعم الله على اربعة احوال للقيام بحقوقهم اما عاجزين - [01:35:40](#)

واما جاهلين واما مفرطين واما مقصرين هذا حال العباد تقصير لابد منه لكن من اتى بشكر بعض النعم من غير اجهاد لباقيها وانما لعدم استطاعته لها احصاء وعدا فان الله يجبر هذا الكسر وهذا - [01:36:00](#)

ضعف يجبره الله عليه ولا يؤاخذ به بعد قيامه بحقه عليه ما دام انه بذل وسعه في في اتيان الواجب لن يستطيع العاد لنعم الله احصاءه. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [01:36:26](#)

انظروها جاءت في موضعين في القرآن في سورة النحل هي لاهل الايمان وفي سورة الحجر وهي لاهل الكفر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان ظلوم كفار جنس الانسان ظلوم - [01:36:44](#)

استغفار لنعم الله ولن يستطيع عادا لنعم الله عليه النحل ذكرها الله في سياق ما امتن به علينا من النعم والخيال والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر - [01:37:05](#)

مضى في السياق الى ان قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله لغفور رحيم هذا المؤمن حاول احصاء نعم الله فعبز شكر الله على نعمه ولن يستطيع ان يبلغ بشكره تعداد النعم - [01:37:25](#)

رحمه الله وغفر له وذاك ظلوم كفار وكلاهما اجتماعا في عجزهم عن احصاء نعم الله عليهم ها وانا وش قلت السهو اي نعم في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [01:37:47](#)

ان الانسان لظلوم كفار لاني ادمي يطري علي النسيان ويسبق على لساني الكلام نعم استغفر الله. نقرأها في العقيدة. ايه. الله الله. لا يزال الله لا يكثرهم الجهمية والمعتزلة والرائة هم الان - [01:38:12](#)

الروافض والزيدية والايباوية والعقلانيون ما في قوم الا هم وارف تتبدل الاسماء وتبقى الحقائق الله المستعان. نعم ولا ريب ان هذا مقدور في الجملة ولكن النفوس تشح به وهي في الشح على مراتب لا يحصيها الا الله تعالى. واكثر المطيعين تشح به نفسه من وجه - [01:38:39](#)

وان اتى به من وجه اخر هذا خطاب لكم انتم يا طلاب العلم وانتم اهل الاسلام حتى نفوسكم تشح القيام بالحقوق لكن من وجه وتأتي به من وجه ثاني نعم - [01:39:09](#)

فاين الذي فاين الذي لا تقع منه ارادة تراحم مراد الله؟ وما يحبه منه. ومن الذي لم يصدر منه خلاف ما خلق له؟ ولو في وقت من وينهم ذولا ما هم موجودين - [01:39:24](#)

لكن رحمة الله عز وجل ارجى لنا اي نعم فلو وضع الرب سبحانه عدله على اهل سماواته وارضه لعذبهم بعدله ولم يكن ظالما لهم هذا مر له نظير في اول الطحاوية تذكرونه - [01:39:41](#)

عند قول الماتري رحمه الله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويظل من يشاء ويبتلي عدلا اذا من الذي يمكن ان يضمن انه في وقت من الاوقات لم يعصي الله - [01:39:59](#)

او لم يخالف في قلبه مراد الله احد يدعي ذلك حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الانبياء عصموا من ثلاث في البلاغ فلا يخطئون وعصموا من الكبائر فلا تقع منهم - [01:40:20](#)

وعصموا من الصغائر فلا يستمر عليها وان وقعت منه اذا كان هؤلاء في الانبياء كيف بمن دونهم اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء. نعم وغاية ما يقدر توبة العبد من ذلك. واعترافه وقبول التوبة محض فضله واحسانه - [01:40:42](#)

والا فلو عذب عبده على جنايته لم يكن ظالما ولو قدر انه تاب منها. لكن اوجب على نفسه بمقتضى فضله ورحمته انه لا يعذب من تاب. وقد كتب على نفسه الرحمة - [01:41:05](#)

فلا يسع الخلائق الا رحمته وعفوه. اي والله لا يسع الخلق من لا يسع الخلائق الا عفو الله ورحمته هذا الذي يسعه والا لو حاسبهم على قظمير وعلى القليل والكثير لهالكوا - [01:41:20](#)

وفي هذا حديث عائشة رضي الله عنها وخرج في الصحيحين قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب في خبر بني اسرائيل ان رجلا عبد الله ست مئة سنة لم يعصه - [01:41:37](#)

فبعثه الله فقال عبدي ادخلك الجنة بعملك ام برحمتي اعجب واغتر قلبي في عملي يا ربي قال الله جل وعلا لملائكته اتوا بنعمة البصر ووضعت في كفة واوتي بعمل ست مئة سنة في كفة - [01:41:54](#)

نعمة البصر بعمل ست مئة سنة هذي نعمة واحدة ونعم الله عليه لا تعد ولا تحصى ولهذا يا اخواني الاخبار الى الله يناقض العجب والغرور والتيه ومدخل ابليس الخفي الى القلوب من هذه الجهة - [01:42:22](#)

من العجب يعجب بعمله يعجب سابقته يصاب بالغرور حتى اذا نظر الى العاصي نظر اليه نظرا مستعليا لانه عوفي وهذا لم يعافى هذا الصف الاول الان في المسجد يسابق اليه الناس - [01:42:43](#)

كم من واحد واحد جاء ابليس من باب ما يدري عنه باعجابه في اغتراره وربما نافر صارت نفسه بطرف خشمه مع اخوانه باب خفي من ابواب الشيطان لكن المؤمن ينيب الى الله - [01:43:06](#)

يعمل العمل العظيم وهو في عينه قليل لانه ينظر من عمل له لا ينظر الى عمله فما من عمل له وهو ربه هذا العمل ما هو بشيء عنده ولا يغتر - [01:43:24](#)

يبقى في وجل في قلق في اضطراب يخشى انه يرد عليه ولا يقبل منه والذين يؤتون ما اتى وقلوبهم وجلة خائفة مضطربة يخشى الا يقبل هذا منه هذا شأن المؤمن في انابته واستكانته وخضوعه لله جل وعلا - [01:43:38](#)

النظر الى اهل المعاصي تأكيدا لهذا المبدأ من من جهة ان الإنسان يغتر سواء اغترارا صريحا او اغترارا من غير مباشر اذا نظر لصاحب المعصية قد عافاه الله منها هذا يقع في الذنوب الكبار - [01:43:59](#)

ينظر اليه في هذه الحالة في نظر اعور فيه نوع شماتة وان لم يصرح بها هذه يجيرها احيانا في شدة انكار المنكر لكن العالم يزيد على هذا العامي وعلى هذا رتبة - [01:44:21](#)

انه ينظر بالعينين في مقلة انكار المنكر وعدم المجاملة فيه وهذي يستطيعها كثيرون لكن المقلة الثانية عورة عند الكثيرين ايضا وهي ماذا؟ ان ينظر لهذا العاصي نظر اشفاق ورحمة انه بلي بهالمعصية وانا لم ابل - [01:44:45](#)

تشفق عليه وترحمه وتعطف عليه وتحسن اليه يقول ابن القيم في هذا وله خيال الشاعر على المقل للقلوب مع ان المقل وبين هي فيه العيون في التونية رحمه الله واجعل لقلبك مقلتين كلاهما - [01:45:12](#)

بالحق مو بالهوا العواطف وبالباطل وبالتزوير بالحق في ذا الخلق ناظران انظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن المنكر منكرا لا يزايد فيه ولا يجامل على وانظر بعين القدر وارحمهم بها - [01:45:35](#)

اذ لا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن وهذي كما تكون في العاصي في الكافر ايضا كم من المسلمين من يشمت بالكفار لان الله من عليه وهده - [01:46:04](#)

تري اللي من عليك قادر يضلك ما انت في معصم ولا في منجى لا تشمت ولا تحتقر نعم ابغض كفرهم ومعصية العاصي لكن لا تشمت

بهذا الكافر وبهذا العاصي ولا يبلغ عمل احد منهم ان ان ينجو به من النار. او يدخل به الجنة كما قال اطوع الناس لربه. اللهم صل وسلم عليه - [01:46:23](#)

وافضلهم عملا واشدهم تعظيما لربه واجلالا لن ينجي احدا منكم عمله عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل في الصحيحين وفي اللفظ الاخر واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - [01:46:53](#)
قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته الله يعمننا واياكم ووالدينا ووالديكم برحمته التي وسعت كل شيء نعم وسأله الصديق دعاء يدعو به في صلاته فقال - [01:47:15](#)

قل اللهم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم واعتبروا بهذا الحديث وهو في الصحيحين وهو من ادعية - [01:47:31](#)

الجلوس قبل السلام السائل افضل الامة بعد نبيها ابو بكر رضي الله عنه والمسؤول اكمل الخلق عليه الصلاة والسلام وانظروا حسن التعليم الذي فيه كسر زهو النفس. اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [01:47:48](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت. اي لا ملجأ نلتجى اليه الا اليك فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم الا ما احسنها من دعوة وما اجلها خصوصا في دبر الصلاة - [01:48:08](#)

فان الصلاة فيها ما فيها. مما يعترى المصلي من النقص وبهذا يؤوب ويرجع الى ربه ان يغفر له نقصه ويغفر له ذنبه فاذا كان هذا حال الصديق الذي هو افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين. فما الظن بسواه؟ متأكدين انه افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين - [01:48:24](#)
ها افضل من اتباع موسى. نعم سبحانه الله العظيم افضل من اتباع عيسى ها الدليل على ان ابا بكر افضل من اتباع هؤلاء عندهم نبي عطونا من كلامه كلام من - [01:48:48](#)

وكان كلام الرسول على هذا وعلى هذا لكن هذا الكلام هو الذي يحتاج الى دليل هذا يحتاج الى دليل فما الدليل على ان ابا بكر افضل اتباع الانبياء والمرسلين ايه - [01:49:13](#)

كلام السلف سم بدليل اني ابرد التسبد. تسبدي حارة ها ابغى دليل ما ابغى تعليل ذكرناها لكم غير مرة يا اخواني ها لا علاقة له هذا كلام من؟ هذا كلام السلف - [01:49:34](#)

نحتاج لكلام السلف لدليل وليس كلام السلف هو الدليل روى الامام البخاري في صحيحه حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا - [01:50:09](#)

افضل الناس بعد رسول الله ابو بكر من الناس كل الناس حتى اتباع الانبياء كنا نقول افضل الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وش درينا اللفظ عام - [01:50:30](#)

والرسول يسمعهم ويقرهم كنا نقول والنبي سلم حي بين ابو هريرة يسمع كلامنا ولا ينكر. افضل الناس بعد رسول الله ابو بكر لهذا جاء ابو بكر بعد الانبياء لانهم افضل منه - [01:50:52](#)

وبعد المرسلين لانهم افضل منه وبهذا استدللنا على انه افضل الصديقين والصديقون كثيرون في قوم موسى صديقون وفي قوم عيسى صديقون وفي قوم ابراهيم صديقون. افضل الصديقين الاطباق من ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعنهم - [01:51:09](#)

نعم بل انما صار صديقا بتوفية هذا المقام حقه الذي يتضمن معرفة ربه وحقه وعظمته وما ينبغي له وما يستحقه على عبده ومعرفة تقصيره فسحقا وبعدا لمن زعم ان المخلوق يستغني عن مغفرة ربه - [01:51:30](#)

ولا يكون به حاجة اليها. كما قالتها اهل الاهواء جبرية او قدرية نعم وليس وراء هذا الجهل بالله وحقه غاية فان لم يتسع فهمك لهذا انزل الى وطأة النعم وما عليها من الحقوق. اذا لم تصل الى هذه الدرجة - [01:51:52](#)

لان رحمة الله اوسع لك ولم يبلغها قلبك ولا يحققها ولم يحققها يقينك فانزل الى وطأة نعم الله عليك الصحة البدن الظاهر في الباطن وانظر كيف انك لم تول هذه النعم حقها وقدرها - [01:52:15](#)

نعم ووازن بين شكرها وكفرها. فحينئذ تعلم انه سبحانه لو عذب اهل سماواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. اي والله. والله ابليغ

في هذا الكلام لو عذب الله اهل ارضه واهل السماوات لما كان ظالما لهم - [01:52:36](#)

قال الشارح فسحقا وانا اقول فبعدا لمن عاد وافضل اتباع الانبياء والمرسلين من عاد وابا بكر وعمر وعثمان فابغضوهم وسبوهم

ولعنوهم بل وكفروهم اين هؤلاء ولكن شأن الله شأن اعظم - [01:52:55](#)

قضى الله قضاءه بالحق ان يملأ ناره كما قضى قضاءه بالحق ان يملأ جنانه نسأل الله ان نكون من اهل عليين وان ينجينا واياكم من

النار اجمعين لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا - [01:53:19](#)

واحبتنا من المسلمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:53:37](#)